

73- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة البلد | يوم

32/7/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا -

00:00:00

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هذا اليوم هو اليوم الثالث والعشرون من شهر في رجب من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا وياكم على ذكره وعلى شكره وعلى

حسن عبادته - 00:00:30

هذا المجلس المبارك وهذه الوقفة المباركة مع كتاب الله سبحانه وتعالى قراءة تفسيراً وتدبراً وتأملًا. مجلس مبارك تحفه الملائكة تغشاه الرحمة. تنزل عليه السكينة. يذكر الله وحاضريه في الملأ الأعلى عنده سبحانه وتعالى. السورة التي بين ايدينا هي سورة البلد -

00:00:50

وانت تقرأ في سورة الفجر تتأملها ثم تنتقل الى سورة البلد تتأملها تجد بينهما توافق كبير جدا في اولا القسم فان السورة سورة الفجر

اقسم الله. اقسم الله بخمسة امور كما مر معنا الفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر خمس واقسم هناك - 00:01:20

ايضا بقسمين عظيمين. اذا توافق بين ان هذه مفتوحة بالقسم وهذه مفتوحة بالقسم. التوافق ايضا الحديث عن هذا الانسان هذا

المخلوق العظيم خلق الله عز وجل هذا الانسان في كبد وايضا ذكر هناك حديث عنه ايضا تجد التشابه بين السورتين ان الله -

00:01:51

حدث سبحانه وتعالى عن هذا المال هذا المال وموقف الانسان منه كيف يتصرف بهذا المال؟ هل يكون هذا المال وبالا عليه او يكون

هذا المال عوناً له على طاعة الله - 00:02:16

وكذلك الحديث عن اهل المال من هم؟ من هم الذين لهم حق في مالك؟ ذكر الله في سورة في سورة الفجر اليتيم والمسكين. وذكر

هنا ايضا في هذه عتق الارقام او عتق الرقبة - 00:02:34

والمساكين المحتاجين. هم اهل المال ولهم حق في مالك تشابه عظيم بين السورتين تشابه عظيم. السورة تتحدث يعني في مقصدها

العام تتحدث عن هذا الانسان هذا الانسان كيف خلقه الله؟ وكيف يتصرف في هذه الدنيا - 00:02:54

ما بين انسان من الله عليه بالطاعة والاستقامة والنور والهداية واخر لم يرى هذا النور ولا هذه الهداية فتخبط في هذه الدنيا لا يدري

اين يذهب حيران السورة حقيقة عظيمة تحتاج منا الى تأمل عظيم. اولا افتتاحيتها بقوله سبحانه وتعالى لا اقصي - 00:03:18

بهذا البلد فعل القسم القسم له افعال وله حروف. الفعل اقسام احلف هذي افعال والحروف الواو والباء والتاء. الفجر قال والفجر اتى

بالحرف. يعني اقسام بالفجر. هنا صرح بالفعل قال - 00:03:45

اقسم قال لا اقسام اللام هذي كثير من الناس قد يغيب عن معناه او يظن انها نفي يعني لا اقسام. يعني ما يحتاج الامر قسم لا اقسام لا

هي قسم - 00:04:09

هذا الكلام عندما تتأمل تجد ان الله يقسم. يقسم بدليل انه عطف عليه قال ووالد وما ولد كله قسم حتى انك لو تقرأ في موضع اخر

يقول الله سبحانه وتعالى فلا اقسم بمواقع النجوم. قال فلا اقسم بواقع النجوم - 00:04:26

ثم قال بعدها وانه لقسم. اذا هو قسم. حقيقة قسم. اما الذين يقولون انه ليس بقسم وان يعني لا اقسم هذا المعنى بعيد الصحيح ان السورة مفتوحة بالقسم حتى قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس - 00:04:46

لوامة هو قسم. هو قسم حقيقة. طيب وشلون يقول لا ثم يكون قسم؟ هنا السؤال. كيف يقول الله عز وجل لا اقسم وانت تقول انه قسم نقول هذا اسلوب من اساليب العرب. القرآن نزل بلسان عربي مبين. اسلوب من اساليب العرب انت تستعمل احيانا. اذا كان الامر قد وقع حقيقة - 00:05:07

وظهر تقول ما يحتاج القسم. لا اقسم بهذا الشيء. هذا واقع واهر. لو جاءك شخص قال لك الشمس ظاهرة في النهار اليوم تقول

ظاهرة يقول لك هي ظاهرة تقول لا اقسم انها ظاهرة. يعني ما يحتاج الامر الى انني اقسم لظهوره وبيانه - 00:05:30

وهذا اسلوب من اساليب العرب انت تقول في بيتك لا والله بلى والله فلا ليس معناها ان اقسم بل اقسم اقسم بهذا البلد هذا اسم

اشارة يشير الى اي شيء الى هذا البلد. ما هي البلد؟ هي هي البلد المذكورة - 00:05:51

هنا وقد ذكر الله في موضع اخر القسم بها صريحا هي مكة شرفها الله. وحرسها الله. قال لا اقسم بهذا بلد وهو يخاطب محمد صلى

الله عليه وسلم وقال في سورة التين وهذا البلد الامين اقسم بالبلد الامين وهي مكة. فقلوه - 00:06:14

هنا لا اقسم بهذا البلد اي مكة حرسها الله يقول يعني لا يحتاج الامر ان اقسم بهذا المكان الشريف المعظم لانه شريف معظم. فلا نقسم

بها لا يحتاج ان اقسم به او انني اقسم به لشرفه ومكانته. ثم اتى بجملة اعتراضية قال وانت - 00:06:34

كل بهذا البلد خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى وانت حل للمفسرين عدة معاني. بعضهم يقول وان تحل اي انت حال ومقيم في مكة. وبعضهم يقول وانت حل اي ان الله احل لك القتال في مكة. احل لك القتل والاسرى في مكة. مع ان الله عز وجل حرمه -

00:07:02

القتل والاسرى في مكة. لا تقاثلهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوهم فيه. وان ان نبي الله ابراهيم عليه السلام حرم مكة جعلها

حراما القتل وسفك الدماء والاسر والايداء والمعاصي كلها محرمة في هذا البلد - 00:07:34

فالله عز وجل اخبر محمدا صلى الله عليه وسلم انه اباح له ساعة. ساعة يقاتل فيها المشركين. وفي هذا اشارة الى او نقول هي من

معجزات القرآن الغيبية اعجاز غيبى لان لم يحل له الا متى الا لما دخل مكة - 00:07:55

في السنة التاسعة او في السنة في السنة الثامنة على الصحيح. دخل مكة وفتحها في السنة الثامنة فاحل الله له ساعة الاية او

السورة نزلت قبل ذلك بكثير. قبل يمكن عشر سنوات او اكثر. فيخبره الله بخبر لم لم يأتي - 00:08:15

بهذا الخبر قال وانت حل بهذا البلد المعنى الثالث قال بعض المفسرين وانت حل بهذا البلد اي ان المشركين احلوا دمك واحلوا دم

اصحابك واذوك لانهم اجتمعوا على قتله. فاحلوا دمه قالوا انت حل بهذا كيف يحلون دمك؟ وكيف يؤذونك وهم - 00:08:36

يعرفون عظمة المسجد الحرام. ويعرفون انهم لا يتعرضون لمن جاء الى هذا المسجد. كل من جاء قادما بعمره او حج للمسجد الحرام

المشركون لا يؤذونه. وغير المشركين حتى خارج قريش لا يتعرضونه بسوء. فكيف - 00:09:01

هؤلاء المشركون يقتلون ويؤذون النبي صلى الله عليه وسلم. فكيف يحلون لانفسهم هذا محمد صلى الله عليه وسلم. وكل المعاني ذي

صحيحة. انه حال بمكة وانه حل بمكة. وانهم احلوا دمه - 00:09:21

كل هذه صحيحة. قال وانت حل ثم عاد سبحانه وتعالى الى القسم مرة اخرى. لما اقسم بهذا البلد الشريف اقسم ايضا بهذا الانسان بما

سيأتي مما يتعلق بهذا الانسان. فقال ووالد وما ولد - 00:09:41

الوالد من هو؟ ومن هو الولد؟ نقول كل انسان. كل انسان والد. ومولود. فيقسم الله كل انسان قد اصبح والدا وكل انسان هو ولد او

مولود في قسم الله تعظيما لهذا الانسان هذا الانسان الذي - 00:10:01

خلقه سبحانه وتعالى وكرمه وشرفه. ثم جاء الجواب الله اقسم بامرئ اقسم بمكة واقسم بهذا الانسان على اي شيء قال الجواب لقد

خلقنا الانسان في كبد. اللام هذي نسميها اهل العلم لا موطنه - 00:10:24

القسم تأكيداً لهذا القسم. وقد تحقيق الامر ان الله خلق هذا الانسان في كبد والكبد المشقة العظيمة. الكبد المشقة التي يكابدها الانسان في حياته ولهذا المعنى لهذا هذه الجملة وهذه الاية للمفسرين فيها معنيين المعنى الاول ان هذا - [00:10:44](#) خلقها الله في كبد وان اردنا به الكافر فان الله خلقه في مشقة وتعب في هذه الدنيا وسيواجه من المشاق العظيمة في قبره ويوم القيامة حتى يصل الى مقره الاخير في نار جهنم وهو يواجه ويكابد هذه الحياة هذا معنى الا من - [00:11:11](#) عصمه الله فعرف الطريق الى الله وعرف الهداية والمعنى الثاني ان معنى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد اي في مكابدة في الحياة المؤمن. في سواء قلنا في في حياته في خلقه كلها - [00:11:35](#) مكابدة ومشاقة فخلقها في بطن امه مكابدة وفي الدنيا يكابد الحياة ويواجه اشياء عظيمة يبحث عن رزقه يصاب بالمصائب طيب وغير ذلك كلها في كبد. حتى في اعماله تحتاج الى عمل تحتاج كل ذلك يعيش الانسان في هذه الدنيا - [00:11:55](#) في كبد ولكن المؤمن يختلف. المؤمن اذا اصابته ضراء صبر واذا اصابته سراء شكر ولا يكون ذلك الا للمؤمن. واجه المكابدة بلا شك لكنه يعرف كيف يتصرف مع هذه الامور الشاقة. قال الله سبحانه وتعالى ايحسب الا يقدر عليه احد؟ يقول هذا الانسان - [00:12:15](#) الكافر الكافر لان المؤمن يعرف ان الله يقدر عليه. لكن هذا الكافر يحسب ان لا ان لا يقدر عليه احد يظن انه خلاص اصبح في قوة ونشاط ومكابدة لهذي الحياة فيظن انه هو القوي - [00:12:42](#) وليس هناك اقوى منه. يستطيع ان يببطش بالمال ويأخذ ويعطي الى اخره قوة فيه وصلابة فيظن انه قد وصل الى انه لن يقدر عليه احد. يظن انه وصل الى هذه الدرجة وهو اضعف شيء من مخلوقات. لاضعف - [00:13:00](#) قد يكون من اضعف المخلوقات اي مصيبة تصيبك يسقط منها على طول. لا يحتاج الى فאלله اعطاه القوة والنشاط. ويظن انه وصل الى هذه الدرجة وشوفوا موقفه حتى تعرف ان السياق في سياق من لا يعرف الطريق الى الهداية. السياق السياق في كل من لا يعرفه - [00:13:20](#) ولذلك قال الله عز وجل فيه يقول هذا الانسان مع قوتي ونشاطه ومكابدته واعطاه الله القوة يقول ماذا يقول اهلكت مالا لبدا اعطاه الله المال والقوة والنشاط فلم فلم يحسن التصرف في هذا المال - [00:13:44](#) ولذلك شف قال اهلكت مالا لبدا يعني مالا كثيرا تلبد بعضه على بعض. فاهلكه ما عرف يتصرف فيه. لو كان في باب الخير وكان في باب الطاعة لما قال الله اهلكت مالا نبدا. لقال انفقت. انفقت في وجوه الخير. فيأخذ المال - [00:14:03](#) ينفقه في وجوه الخير. لكن لما قال اهلكت دل على انه انه لا يحسن التصرف وانه كافر يببطش بالمال ولا يدري ماذا فيصنع به يقول اهلكت مالا نبدا. وقال الله له هذا الانسان الذي اعطاه الله القوة والنشاط والمكابدة لهذه الحياة - [00:14:23](#) واعطاه المال الذي بدأ يعني يتصرف فيه بغير حق يقول يحسب ان لم يره احد يظن ان الله لم يراه ولم يطلع عليه الله مطلع عليهم وعالم بحاله فكيف يدعي ويفتخر بماله ويبطش بماله ولا يحسن التصرف فيه والله مطلع عليه - [00:14:44](#) قال ايحسب ان لم يره احد ثم ذكر الله عز وجل لما اخبره ان الله مطلع عليه ذكره بالنعم التي فيه فذكر اشهر هذه النعم فقال الم نجعل له عينين يبصر بهما ويرى بهما ويستطيع ان يتحرك ويذهب ويأتي - [00:15:09](#) هذه نعمة العينين من اعظم النعم على هذا الانسان جعل الله له عينين يبصر بهما تفكر في نفسك لو تفقد هاتين العينين ماذا وكيف ستصرف؟ ستفقد شيئاً عظيماً. قال الم نجعل له عينين؟ يمن الله - [00:15:29](#) بان جعل له عينين يبصر بهما. الم نجعل له عينين؟ ولسانا يتكلم ويتحدث ويبين ويفصح والله انعم عليك بالبصر تبصر تنظر السماء تنظر الى الارض تنظر الى طريقك وتبصر الناس وتعرف فلان وتعرف فلان - [00:15:49](#) واعطاك اللسان تتحدث والبيان تستطيع ان تأخذ وتعطي مع الناس وتتكلم لو فقدت لسانك هذا لم تتحدث واصبحت ستحدث بالاشارة عرفت نعمة نعمة هذا اللسان العظيم وهذا البيان قال ولسانا وشفقتين - [00:16:09](#) شفقتيني لجماله لخلقته لو لم لو لم يكن له هاتان الشفتان لا يعني اصبح في في تشويه في خلقته. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى نعمة الشفتين للحديث. لو لو حصل - [00:16:29](#)

خلل في احدى الشفتين لم يبين الكلام ولم يضح ولم يوضح كلامه واصبح كلامه غير واضح. كذلك من نعمة الشفتين انها تحفظه الطعام والشراب لو اصبح فيها خلل لسقط الطعام والشراب. فهذه نعمة عظيمة. نعمة الشفتين لو تنظر فيها - [00:16:49](#) تأمل فيها وجدت فيها من من الايات العظيمة العجيبة في خلق في خلقتها في خلقها لما خلقها الله سبحانه وتعالى لما ذكره بنعمة الدنيا يبصر ويتكلم وخلقه باحسن صورة وبجمال وبشفتين جميلتين - [00:17:09](#)

هذي من نعم الدنيا ذكره بنعمة الاخرة. نعمة الهداية التي هي اعظم. قال وهديناه النجدين وهديناه النجدين النجدان طريق الخير والشر. هداه الله سبحانه وتعالى يعني بين له هداه وهداية ارشاد. بين له - [00:17:28](#) الخير والسعادة والنجاة. وبين له طريق الشر حتى لا يقع فيه. هداه النجدين. لماذا سمي طريق الخير والشر بالنجدين اصل النجد هو ارتفاع الشيء ارتفاعه. ولذلك تسمى هذه المنطقة منطقة نجد بارتفاعها. لارتفاعها. اصل النجد ارتفاع الشيء. وسمي طريق الهداية - [00:17:48](#)

وطريق الضلال نجدين لانه يحتاج الى جهاد. يحتاج الى جهد وبذل كانه مرتفع. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال قال في موضع اخر انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. وهنا قال وهديناه النجدين طريق الخير - [00:18:13](#) الخير والشر. اعطاك الله نعمة عظيمة انك بين لك طريق الشر حتى لا تسلكه. وتتجنبه وبين لك طريق الخير حتى تسلكه وتنجو بهذا الطريق وتسلم بهذا الطريق. فلا فلا اقتحم العقبة. يقول هديناه طريق الخير وطريق الشر ولكن - [00:18:34](#) مع الاسف ان كثير ان كثيرا من الناس لم يرد لم يرد الخير ولم يرد طريق الخير ولم يرد طريق النجاة بل هذا طريق الضلال والهلاك وعاش لحياته. فلم يقتحم العقبة. ما هي العقبة؟ وكيف يقتحمها؟ اقتحامها دخولها - [00:18:54](#) عودها بقوة واصل العقبة الشيء المرتفع وهذا تصوير بديع لاي شيء للاعمال الصالحة. الاعمال الصالحة كالعقبة تحتاج منك الى جهد. تحتاج منك الى مجاهدة النفس الاعمال الصعبة قيام الليل الصيام في الهواجر او شدة الحر آآ قراءة القرآن غير ذلك مجالس العلم - [00:19:14](#)

هذي تحتاج الى مجاهدة. تحتاج الى صبر. يقول هذا لم يقتحم العقبة. ثم قال وما ادراك ما العقبة؟ ما اعلمك ما هي العقبة؟ هذا امر عظيم شديد يحتاج منك مجاهدة ما هو؟ فسر لك العقبة حتى تعرفها. قال هي فك رقبة - [00:19:39](#) اعتاق وفك الاسارى في الحروب واعتاق الرقاب التي جعلها الله دائما في في الكفارات عتق رقبة ويا من اعظم يعني تخليص هذا الرقيق من رقه وجعله حرا وهي اكثر ما يتشوف له القرآن - [00:19:59](#) يتشوف له الشرع قال او اطعام قال يعني يعني العقبة هذه تحتاج منك ان تبذل المال شف قال لما قال هنا اهلك مال اللبدا هذا المال لو صرفته في اعتاق الرقاب وصرفته يعني وصرفته في اطعام المساكين لما قال هنا قال او اطعام - [00:20:19](#) كن في يوم ذي مسغبة. يعني اطعام هذا الماء تصرفه في اطعام هؤلاء المساكين. الجياع الجياع الذين لا مال ولا دار قد يعني افترشوا الارض والتحفوا السماء ولم يجدوا مالا لا تجد المرأة الثكلى المرأة - [00:20:42](#)

الارملة الطفل الصغير اليتيم الشيخ الكبير لا يجدون ذلك. تأتيهم الكوارث تصيبهم الجائحات فيحتاجون من يقف معهم. ولذلك قال اطعام في يوم هذا اليوم ما هو؟ قال يوم ذي مسغبة شديد المجاعة. شديد المجاعة هنا يأتي - [00:21:02](#) دور الانفاق في سبيل الله. وهنا يأتي دور اقتحام العقبات الشديدة لما تدفع المال الطائل. لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة الى انفاق مالهم في جيش العسرة جاء ابو بكر بماله كله بماله كله قال ماذا تركت لاولادك؟ قال تركت تركت - [00:21:22](#) لهم الله ورسوله. هذا هذا الوقت العقبة الشديدة. قال يوم ذي مسغبة اطعام من؟ قال اطعام اليتيم خاصة اذا كان قريبا فاطعامه صدقة وصلة او مسكين الجائع المحتاج الذي قال ذا متربة الذي - [00:21:42](#)

من شدة الجوع والمسكنة على الارض لا يستطيع القيام من شدة الجوع من شدة الجوع وقال يعني مسكينا ذا متربة. وهذا الذي يعمل هذه الاشياء. هذا العمل واقتحام العقبة لا يأتي من فراغ. وانما - [00:22:02](#) من اعمال صالحة وايمان سابق فان كان عندك ايمان قوي وعمل صالح فهذا الذي يساعدك ولذلك قال قال ثم وكان من الذين امنوا

اصبح يعني رسخ الايمان في قلوبهم وتواصوا وصى بعضهم بعضا المؤمنون كالجسد - 00:22:20

واحد يوصي بعضهم بعضا قال تواصوا بالصبر يعني يصبر بعضهم بعضا على الطاعات وعلى الانفاق في سبيل الله وعلى الوقوف مع اخوانهم وتواصوا بالرحمة بان يرحم بعضهم بعضا. فاذا فعلوا ذلك وتماسكوا وتواصوا وعملوا الصالحات وامنوا النتيجة -

00:22:40

قال هم اصحاب الميمنة. هم اهل الخير والصلاح في الدنيا والاخرة. وهم اهل النجاة اصحاب اليمين يأخذون كتابهم بيمينهم اما

غيرهم غيرهم من اصحاب الشمال الذين لم يعرفوا هذا الطريق وخط في هذا المال واهلك المال - 00:23:00

المتراكم ولم يعرف ولم يحسن التصرف فيه. قال سبحانه وتعالى قال واما قال سبحانه والذين كفروا باياتنا كفروا ولم يؤمنوا ولم

يعرفوا حق المسكين الضعيف كفروا باياتنا اولئك اصحاب المشأمة اي اصحاب - 00:23:20

الشمال عليهم نار مؤصدة اي مصيرهم الى نار جهنم تؤصد عليهم وتغلق عليهم. تؤصد عليهم وتغلق عليهم فاصبحوا في مكان قد

اغلق عليهم كما قال سبحانه مؤصدة في عمد ممددة قد اغلقت عليهم الابواب - 00:23:40

الابواب فلا يستطيعون. يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها. فسورة عظيمة تحدثت عن عدة امور تعظيم المسجد

الحرام والبيت الحرام. وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الانسان المخلوق وحاله في الدنيا - 00:24:00

ومواقفه كيف كيف يكابد الحياة والمشاق ان كان من اهل الخير او من كان من اهل الشر. ماذا يصنع بهذا المال؟ كيف يتصرف به

اخوان محتاجون يقف معهم ويساعدهم هذا ما تحدثت عنه السورة التعاطف والتماسك والتكافل بين - 00:24:20

للمسلمين حقيقة صورة عظيمة وقفنا معها وتأملناها اسأل الله ان يبارك لنا ولكم وان يوفقنا واياكم لطاعته والله اعلم وصلى الله

وسلم على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني - 00:24:40

سبحان الله وما انا من المشركين - 00:25:02